التاريخ والجغرافيا - الثانية باك آداب وعلوم إنسانية

درس التاريخ 1-8
سقوط الإمبراطورية العثمانية وتوغل الاستعمار بالمشرق العربي

الأستاذ: حسن شدادي

الفهرس

I- أهداف التعلم
II- تقديم
III- أسباب انهيار الإمبراطورية العثمانية
1-3/ الأسباب الداخلية المؤدية إلى سقوط الإمبراطورية العثمانية
2-3/ الأسباب الخارجية المؤدية إلى سقوط الإمبراطورية العثمانية
3-3/ دور ظرفية الحرب العالمية الأولى في سقوط الدولة العثمانية
IV- التطور العام في المشرق العربي عقب سقوط الإمبراطورية العثمانية
1-4/ مفهوم الانتداب وخريطته السياسية بالمشرق العربي
2-4/ توطيد النفوذ الاستعماري بالمشرق العربي في ظل نظام الانتداب
V- مصطلحات ومفاهيم
VI- تقويم التعلمات

I- أهداف التعلم

1. تفسير سقوط الإمبراطورية العثمانية من خلال استخلاص العوامل المفسرة وتصنيفها وربط العلاقات فيما بينها.
2. تشخيص الوضعية السياسية بالمشرق العربي عقب سقوط الإمبراطورية العثمانية، ورصد آليات التوغل الاستعماري بالمنطقة في زمن الانتداب.
3. تنمية الوعي بأبعاد التوغل الاستعماري وعواقبه على البلدان المستعمرة.

II- تقديم

فقدت الدولة العثمانية منذ القرن 18م المقومات التي بنيت على أساسها إمبراطوريتها الواسعة، ولم تفلح رغم سياسة الإصلاحات التي نهجتها خلال القرن 19م في إيقاف التغلغل الاستعماري الأوربي والحركات الانفصالية المحلية.

- فما هي أسباب انهيار الإمبراطورية العثمانية؟
- وما هي نتائج انهيارها على وضعية المشرق العربي؟

III- أسباب انهيار الإمبراطورية العثمانية

3-1/ الأسباب الداخلية المؤدية إلى سقوط الإمبراطورية العثمانية

الأنشطة

الوثيقة 1 : نص

إن بذور التدهور كانت تكمن في البناء الأساسي للإمبراطورية (...) لأنها نظمت على أساس القيام بأعمال حربية وغطت منطقة كبيرة وشاسعة وسكنها خليط بشري لم يتطور ثقافيا واقتصاديا (...) وبموت السلطان سليمان القانوني انتهى عهد السلاطين الأقوياء (...) وأخذ نفوذ الصدر الأعظم يتنامى، وقد كان يتصرف في كل وظائف الجيش والإدارة في المركز والولايات (...) ونتج عن رحلات الكشوف الأوربية تطور أكثر خطرا (...) حيث أحدث التدفق الهائل والمفاجئ لمعدن الفضة الرخيص آثارا مالية سيئة على الدولة العثمانية(...) واضطرت الحكومة إلى زيادة موظفيها ودفع مرتبات نقدية متزايدة (...) كما أن الاستعمال المتزايد للأسلحة النارية جعل من الضروري الإبقاء على عدد أكثر من الجنود المحترفين الذين يتقاضون مرتبات مرتفعة(...) ولما لم ينجح العثمانيون في تكوين نظام ضريبي ناجع لجأوا إلى الملتزمين (...).
وانعكست مظاهر الضعف في الإمبراطورية العثمانية بشكل ظاهر على المشرق العربي من خلال الاضطرابات والانقسامات وحركات الانفصال."

عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1516 – 1922)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984، ص. 109 – 116

الوثيقة 2 : نص

إن موظفي الإدارة العثمانية قد تبنوا بدون وعي أفكارا خاطئة عن اختصاصاتهم ومسؤولياتهم ففقدوا المثل الأخلاقية التي كانت قد أثرت عليهم في المراحل الأولى (...) وكانت النتيجة لهذه النظرة الخاطئة هي التغير الشامل لمعايير الكفاءة (...) وكانت هذه هي أول خطوة نحو الرشوة والمحسوبية (...) وكان من المستحيل كذلك فرض النظام على الجنود الأتراك الذين احتدم النزاع بينهم وبين الباشوات (...) وكان الباب العالي يعتريه الخوف من جراء ذلك".

م.ن، ص. 127 – 128

الأسئلة

1. استخراج العوامل المفسرة لتدهور أوضاع الإمبراطورية العثمانية.
2. تصنيف العوامل المستخرجة من النصين؛ حسب نوعيتها.
3. تركيب ما تم التوصل إليه في خطاطة أو جدول مناسب.

ملخص الدرس

تجلت في تدهور الأوضاع الاقتصادية والفساد الإداري وانعدام الأمن واستغلال الأتراك للعرب، مما أدى إلى قيام ثورات داخلية تزعمها القوميون العرب الذين عقدوا المؤتمر العربي في 1913م، وطالبوا بالاستقلال عن تركيا، ولم تستطع الإمبراطورية العثمانية الدفاع عن ليبيا ضد التوغل الإيطالي، فمنحتها الاستقلال سنة 1912م لتسقط تحت السيطرة الإيطالية.

3-2/ الأسباب الخارجية المؤدية إلى سقوط الإمبراطورية العثمانية

الأنشطة

الوثيقة 1 : محددات كرونولوجية: تراكم النكسات العسكرية للإمبراطورية العثمانية

التاريخ	الأحداث الممثلة للنكسات	التاريخ	الأحداث الممثلة للنكسات
1687م	الهزيمة الأولى أمام النمسا في موقعة موهاكس	1792م	توقيع معاهدة جاسي (روسيا)
1697	الهزيمة الثانية أمام النمسا في موقعة زينتا	1812	معاهدة بوخارسيت بعد هزيمة عسكرية أمام روسيا
1699	توقيع معاهدة صلح (كارلوفيتز) مع النمسا	1828	استقلال اليونان عن الإمبراطورية العثمانية
1718	توقيع معاهدة صلح ثانية (باساروفيتز) مع النمسا	1829	معاهدة أدرنة بعد هزيمة أمام روسيا
1774 – 1769	الهزيمة أمام روسيا وتوقيع معاهدة كوجيك قينارجة	1854	الهزيمة أمام روسيا في حرب القرم

الوثيقة 2 : خطاطة آليات التغلغل الأوربي في الإمبراطورية العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى

الأسئلة

1. تحديد أنواع الآليات التي وظفها الاستعمار الأوربي للتغلغل داخل الإمبراطورية العثمانية.
2. شرح مضمون كل نوع على حدة من هذه الآليات.
3. الوقوف عند الآلية العسكرية ودعمها بما هو وارد في الوثيقة 2.
4. ربط العلاقة بين هذه الآليات واستخلاص دورها في إضعاف الإمبراطورية العثمانية.
5. استخلاص دلالة العبارة التي أطلقها الغرب الأوربي على الدولة العثمانية خلال هذه المرحلة التاريخية.

ملخص الدرس

- الآليات العسكرية: تمثلت في التحالف الأوربي لتقويض الإمبراطورية سواء من خلال المواجهة العسكرية (الهزائم المتتالية)، أو من خلال إجبارها على توقيع معاهدات صلح تنص على اقتطاعات ترابية.
- الآليات الاقتصادية: أحدثت الدول الأوربية صندوق الدين العثماني بهدف إثقال كاهل الدولة بالديون، ناهيك عن إبرام معاهدات تجارية غير متكافئة تهدف إغراق الأسواق العثمانية.
- الآليات السياسية: تمثلت في استمالة الدول الأوربية للحركات المعارضة للنظام العثماني إلى جانبهم، علاوة على تشجيعهم للحمايات القنصلية وتوصلهم لاتفاقيات ثنائية لاقتسام ممتلكات الدولة.
- الآليات الدينية والثقافية: أرسل الأوربيون حملات تبشيرية بدعوى حماية المسيحيين وأسسوا عدة مدارس ومستشفيات وجمعيات خيرية.

يضاف إلى ذلك تغير موازين القوى لصالح الغرب في جميع المستويات، مما ساعد على ضرب السيادة العثمانية في العمق، مما تسبب في ضعفها فتحولت إلى ما يعرف بالرجل المريض.

3-3/ دور ظرفية الحرب العالمية الأولى في سقوط الدولة العثمانية

الأنشطة

الوثيقة 1 : نص

" كانت أولى ركائز سياسة تركيا الفتاة هي تتريك الشعوب التي تتألف منها الإمبراطورية العثمانية وخلق دولة عثمانية عصرية. هذه الركيزة الأولى في سياستها أسفرت عن نتائج عكسية، لأنها ولدت في هذه الشعوب غير التركية رغبة في الانفصال التام عن تركيا (...) وعند دخولها إلى الحرب العالمية الأولى حاولت في عهد السلطان محمد الذي كان سلطانا بالاسم لا بالفعل، أن تعلن الجهاد، فوجدت أن الجهاد لم يجد نفعا (...) ولم يبق أمام حكام تركيا الفتاة سوى اللجوء إلى القوة والعنف والاضطهاد لقمع روح المقاومة والانفصال في أوساط الشعوب غير التركية(...).

الوثيقة 2 : نص

" بدأت بريطانيا تتآمر مع الحركات الوطنية العربية قبل الحرب العالمية الأولى. ولما نشبت الحرب قطعت مختلف أنواع الوعود لإنشاء دولة عربية موحدة، وعلى هذا الأساس، أعلن الشريف حسين ثورته على الأتراك، وتحالفه مع الإنجليز (...) ونجحت الثورة العربية بمساعدة الإنجليز وعلى الأخص بواسطة جاسوس اسمه الكولونيل لورانس (...) وما كادت الحرب تضع أوزارها حتى كانت معظم الأقطار العربية تحت السيطرة الإنجليزية...".

الوثيقة 3 : بعض بنود معاهدة سيفر

" فتح المضيقين (البوسفور والدردنيل) أمام الملاحة الدولية واستقلال كردستان وأرمينيا (...) واقتطاع أراض عثمانية (...) لصالح اليونان وانفصال سوريا الشام والجزيرة العربية عن الإمبراطورية (...) وحماية حقوق الأقليات، وإقرار الامتيازات (...) احتفاظ الحُلفاء بمناطق في الأناضول..".

الأسئلة

1. إبراز التحول الذي عرفته الدولة العثمانية على مستوى الحكم المركزي.
2. تبيان طموحات القيادة التركية الجديدة والمشاكل التي صادفتها في بلوغ ذلك داخليا وخارجيا.
3. استخلاص الدور البريطاني في اندلاع الثورة العربية ونتائجها.
4. استخراج شروط معاهدة سيفر وتصنيفها حسب نوعيتها.
5. استنتاج أثر معاهدة سيفر على المصير السياسي للإمبراطورية العثمانية.

ملخص الدرس

ساهمت ظرفية الحرب العالمية الأولى في انهيار الإمبراطورية العثمانية، من خلال:

- رغبة الشعوب غير التركية في الانفصال التام عن تركيا بسبب سياسة تتريك الشعوب التي نهجها "حزب تركيا الفتاة ،" وقد تزامن ذلك مع بوادر اندلاع حرب عالمية أولى.
- الوعود البريطانية للعرب بالاستقلال: عند اندلاع الحرب العالمية الأولى قدمت إنجلترا في شخص مندوبها السامي في مصر "السير هنري مكماهون" وعودا لشريف مكة حسين بن علي بتأسيس دولة عربية يعين على رأسها مقابل أن يستغل نفوذه الديني لتشجيع العرب على الثورة ضد الأتراك، وهكذا اندلعت الثورة العربية سنة 1916م من الحجاز وانتهت بتصفية الإدارة التركية من البلاد العربية في المشرق، لكن انجلترا لم تف بوعودها إزاء العرب، وبدأت في تنفيذ مراميها الاستعمارية وتوقيع اتفاقيات استعمارية مع دول الحلفاء تهدف إلى تقسيم المشرق العربي فيما بينهم، منها: اتفاق "سايكس بيكو" و"وعد بلفور"، وفي سنة 1920م فرضت "معاهدة سيفر" على الدولة العثمانية وأعلنت بنودها عن نهاية الدولة العثمانية.

IV- التطور العام في المشرق العربي عقب سقوط الإمبراطورية العثمانية

4-1/ مفهوم الانتداب وخريطته السياسية بالمشرق العربي

الأنشطة

الوثيقة 1 : مفهوم الانتداب

في 24 أبريل 1920م اجتمع مؤتمر الصلح في سان ريمو، وهناك وقع الساسة الأوربيون على اتفاقية تنظيم شؤون الانتداب (. . .) وكان هذا الانتداب من الصنف الذي يقصد به أن لا يكون إشراف الدولة المنتدبة إلا شيئاً مؤقتا، وأن يؤدي في النهاية إلى إستقلال المناطق التي يهمها الأمر (. . .) وبذلك انهى مؤتمر سان ريمو الدور الذي كان مؤتمر الصلح قد حسم فيه قضايا الأجزاء العربية من الامبراطورية المنهارة . . . " .

الوثيقة 2 : خريطة الانتداب الأوربي بالمشرق العربي

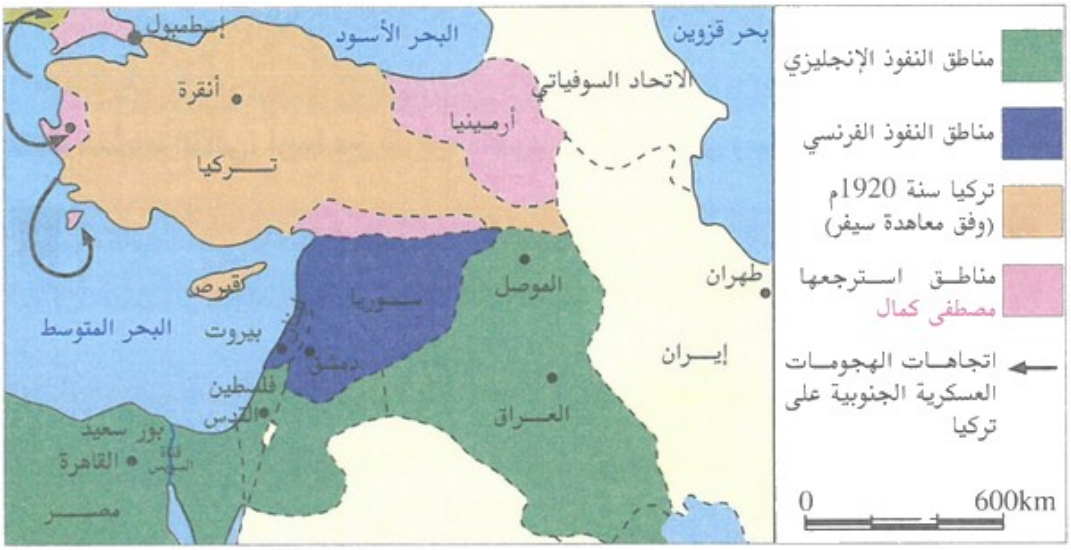

الأسئلة

1. تعريف نظام الانتداب من حيث تاريخ ومكان إقراره وخصائصه،
2. مقارنته بأنظمة استعمارية سبق دراستها (الحماية، الاستعمار المباشر، الدومينيون).
3. توطين المناطق العربية التي فرض عليها هذا النظام الاستعماري، والتمييز فيها بين مناطق الانتداب الفرنسي ومناطق الانتداب البريطاني.

ملخص الدرس

الانتداب هو إشراف إحدى الدول القوية على إدارة بعض المناطق التي أصبحت تخضع لوصاية عصبة الأمم، وذلك بهدف جعلها قادرة على حكم نفسها بنفسها وهو ما حدث تماما بالمناطق الخاضعة للإمبراطورية العثمانية، حيث عقدت الدول الأوربية سنة 1920م مؤتمر "سان ريمو" لوضع الترتيبات النهائية لتقاسم احتلال الشرق العربي في إطار نظام الانتداب، فأصبحت العراق والأردن وفلسطين تحت نفوذ بريطانيا، وسوريا مع لبنان تحت نفوذ فرنسا، كما أسس مصطفى كمال جمهورية تركيا الحديثة بعد إنهاء الخلافة العثمانية سنة 1924م.

4-2/ توطيد النفوذ الاستعماري بالمشرق العربي في ظل نظام الانتداب

الأنشطة

الوثيقة 1 : خطاطة الآليات السياسية والإدارية

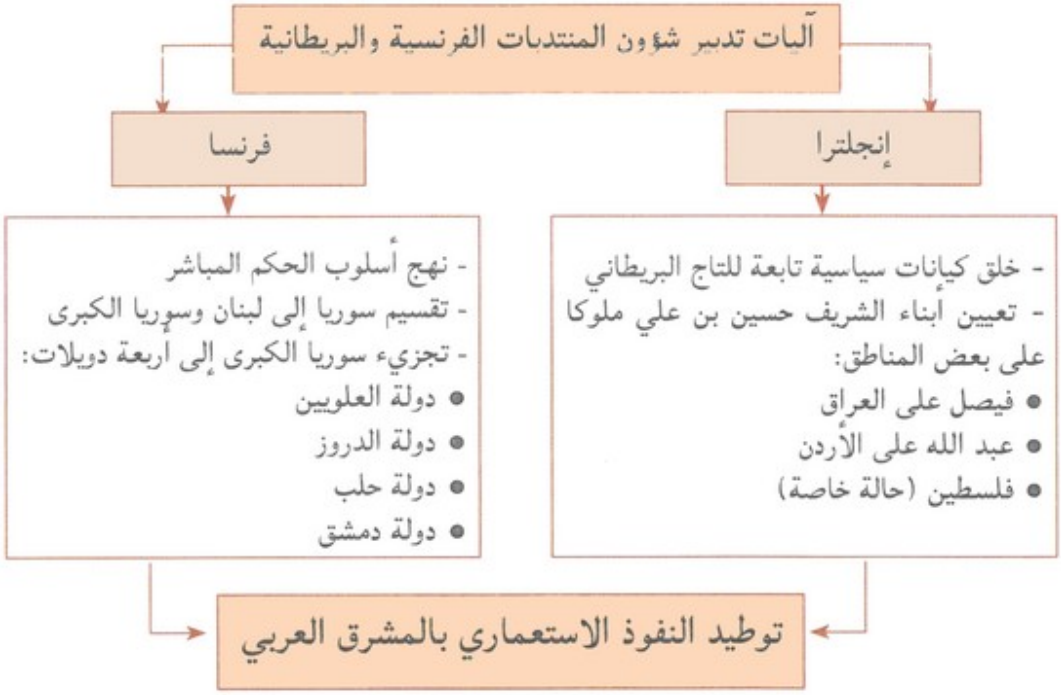

1. تحديد موضوع الخطاطة وإطارها الزمني والمكاني.
2. استخراج الآليات السياسية التي وظفتها فرنسا وبريطانيا في مناطق الانتداب التابعة لهما.
3. مقارنة النموذج الفرنسي بنظيره الإنجليزي من حيث نوعية الآليات السياسية.
4. استخلاص الهدف المنتظر من وراء تطبيق تلك الآليات وأثره على شعوب المنطقة.

الوثيقة 2 : خطاطة الآليات الاقتصادية

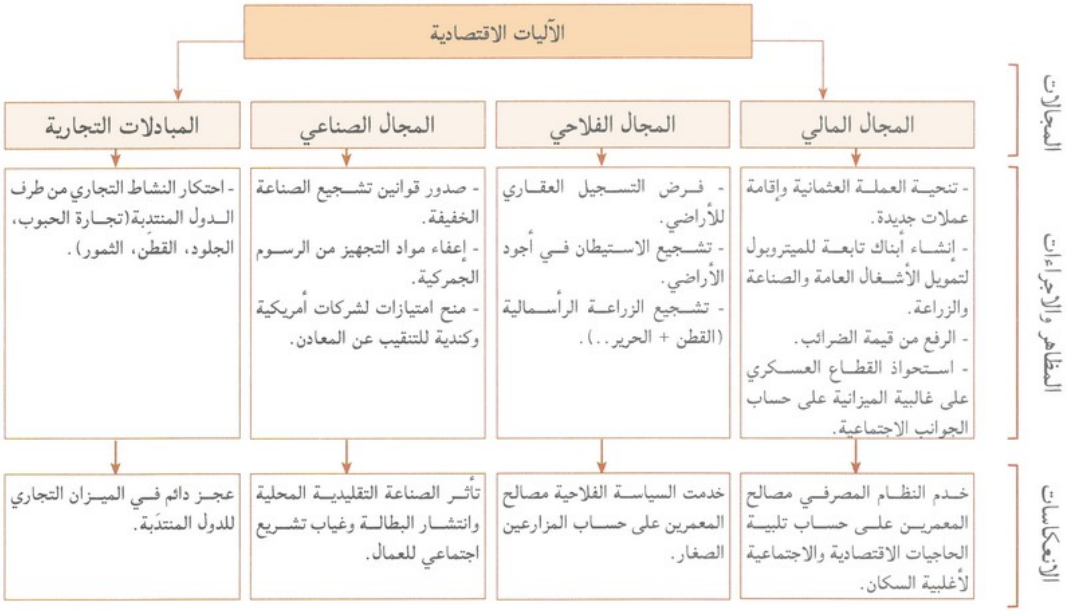

1. تحويل مضمون الخطاطة إلى نص مكتوب.
2. استخلاص الانعكاسات المترتبة عن ذلك على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لبلدان المشرق العربي.
3. توقع ردود الفعل المحتملة في البلدان العربية من جراء الاستغلال الاقتصادي الاستعماري.

ملخص الدرس

عملت انجلترا على خلق كيانات سياسية تابعة لها بالمناطق التي سيطرت عليها بالمشرق العربي، ونهجت فرنسا أسلوب الحكم المباشر، وعينت كل دولة منهما وزراء محليين من الأعيان مع الإبقاء على السلطة الفعلية بأيدي المندوب السامي، وفي نفس الوقت عملت الدولتان على قمع المقاوميين الوطنيين، كما أقامت سلطات الانتداب البريطاني والفرنسي نظاما اقتصاديا استغلت فيه ثروات المنطقة وربطتها بالنظام الرأسمالي، فكانت السياسة المالية والفلاحية تخدم مصالح المعمرين وأجبرت الفلاحين على الهجرة، أما السياسة الصناعية فقد أثرت على الصناعة التقليدية، وتميزت أوضاع العمال بالتدهور وظل الميزان التجاري للدول المنتدبة في حالة عجز دائم.

V- مصطلحات ومفاهيم

الملتزمون

مضاربون يقدمون الضرائب الفلاحية مسبقا للدولة على أساس استخلاصها من الفلاحين في نهاية الموسم الفلاحي، فيتجاوزون المبلغ المحدد للضريبة.

حركات الانفصال

حركات طالبت بالانفصال عن الحكم المركزي العثماني وتأسيس كيانات مستقلة، ظهرت في اليونان وأرمينيا والجزيرة العربية، وهي من أسباب تفكك الإمبراطورية العثمانية.

صندوق الدين العثماني

صندوق أحدثته الدول الأوربية لاستخلاص ديونها، وكانت إدارته فرنسية وإنجليزية (استعمار مالي دولي).

معاهدات تجارية غير متكافئة

معاهدات تم توقيعها بين طرفين غير متساويين من حيث القوة الاقتصادية والنفوذ السياسي، وقد كرست الامتيازات الأوربية.

المسألة الشرقية

تتمثل في النزاع الذي قام بين الأول الأوربية منذ أواخر القرن السابع عشر من أجل استغلال الضعف الذي أصاب الدولة العثمانية واقتسام ممتلكاتها.

الرجل المريض

لقب أطلقته الدول الأوربية (بداية بالقيصر الروسي) على الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر الميلادي بسبب الضعف الذي أصابها.

تركيا الفتاة

حزب تركي تأسس سنة 1908م بعد القضاء على حكم السلطان عبد الحميد الثاني.

السلطان محمد رشاد خان

السلطان العثماني الذي تولى الخلافة ما بين 1909 و1916م، عرف باسم السلطان محمد الخامس، كان وجوده شكليا أمام نفوذ حكام تركيا الفتاة.

الوعود لإنشاء دولة عربية

وعود قدمت من طرف إنجلترا في شخص هنري ماكماهون (مندوب سام في مصر) لشريف مكة حسين بن علي بتأسيس دولة عربية يعين غلى رأسها.

الثورة العربية

انطلقت من مكة بدعم من إنجلترا لتشمل معظم مدن الحجاز والأردن والعراق وسوريا، حيث تمت تصفية الإدارة التركية من البلاد العربية في المشرق.

الكولونيل لورانس

عقيد إنجليزي قاد صحبة الأمير فيصل بن الشريف حسين بن علي الجيش العربي خلال الثورة العربية، وكان يحمل لقب « لورانس العربي »، عاش ما بين 1888 و 1935م.

مؤتمر سان ريمو

عقد في ابريل 1920م تحت إشراف عصبة الأمم لوضع الترتيبات النهائية لتقاسم احتلال الشرق العربي في إطار نظام الانتداب.

المندوب السامي

اللقب الذي يحمله الممثل الفرنسي في المناطق الخاضعة للانتداب الفرنسي.

غورو

جنرال فرنسي، اشتغل كمندوب سام لإدارة الانتداب الفرنسي في سوريا، عرف بالشدة في التعامل مع الوطنيين السوريين.

مصطفى كمال

مؤسس جمهورية تركيا الحديثة بعد إنهاء الخلافة العثمانية سنة 1924م، تولى فيها عدة مسؤوليات: رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة والبرلمان والقوات المسلحة، في عهده تم اعتماد نظام الحزب الوحيد من الناحية السياسية، والاقتصاد الموجه من الناحية الاقتصادية.

VI- تقويم التعلمات

الوثيقة 1

« كانت الأحوال السياسية متردية في المدن الرئيسية، حيث عرفت حالة من الهياج والغليان والمعارضة، بعد أن ازداد الظلم والاستبداد من ناحية، واتسع النشاط الدولي من ناحية أخرى. بالإضافة إلى ذلك، تعرضت البلاد لأوضاع اقتصادية سيئة ... وتفاعلت هذه العوامل الداخلية والخارجية السياسية والاقتصادية لتزيد في نشاط المعارضة السري، وكانت هذه الكتل والمجموعات متعددة وكثيرة داخل السلطنة وخارجها، برزت من بينها « جمعية الوطن والحرية » ... و « حركة تركيا الفتاة » ... (و) « جمعية الاتحاد والترقي » ...

وبكلمة، شهدت السنوات الأولى من القرن العشرين ... تحولا تاريخيا كبيرا وعميقا، مضمونه أن «الإمبراطورية العثمانية كانت تعدو أكثر تركية وأقل إسلامية وأكثر عجزا وأقل قوة»، وبالتالي كان لابد من مضاعفة « الجهد العربي» لانتزاع حقوق العرب من حكام السلطنة الأتراك... ».

الوثيقة 2

« نكست انجلترا وعودها للعرب في الحرية والاستقلال عندما عقدت اتفاقية سايكس ـ بيكو في ماي 1916م مع كل من فرنسا وروسيا ...

قسمت فرنسا وانجلترا المنطقة العربية التي كانت خاضعة لتركيا فيما بينهما، فنشأت دول عربية بحدود سياسية لم يكن لها وجود على الخريطة السياسية للشرق الأوسط قبل الحرب العالمية الأولى، إذ وضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وانتداب انجلترا على العراق والأردن. وكذلك فلسطين بشرط تنفيذ تصريح بلفور، وولدت هذه القرارات - التي اتخذت في اجتماع سان ـ ريمو في أبريل 1920م الذي ضم ممثلين عن بريطانيا وفرنسا وإيطاليا - شعورا في العالم العربي بكراهية واحتقار للدول الغربية ووعودها ... ».

الوثيقة 3

« بعد أيام قليلة من الاحتلال، فرضت سلطة الانتداب غرامة حربية ... يتم تسليمها إلى سلطات الاحتلال ... كما طلب من المواطنين تسليم ما عندهم من البنادق على اختلاف أنواعها، وفرضت الأحكام العرفية، وألغيت الحريات ولوحق الأحرار، وصدرت أحكام الإعدام والسجن والنفي على العشرات من الوطنيين العرب. ومن أماني الاستقلال ووحدة العرب، انتقل سكان الشام إلى مواجهة الاحتلال الفرنسي بكل قباحاته.

وكانت أولى قرارات المحتلين اقتطاع الأقضية الأربعة وضمها إلى جبل لبنان لإقامة دولة لبنان الكبير، ثم القرار الأسوأ والأوقح بتقسيم سورية إلى أربع دول : دولة دمشق، ودولة حلب، ودولة العلويين، ودولة جبل الدروز، وتعيين مستشارين فرنسيين مع المتعاونين المحليين من السوريين، الذين كانوا الواجهة السياسية ل الانتداب الفرنسي ».

الأسئلة

1- ضع (ي) الوثيقة 1 في سياقها التاريخي.

2- اشرح (ي) تاريخيا المفاهيم والعبارات التي تحتها سطر في الوثائق.

3- استخرج (ي) من الوثائق ما يلي :

أ - من الوثيقة 1 :

- عوامل عجز وضعف الإمبراطورية العثمانية في مطلع القرن العشرين.
- النتائج المترتبة عن هذا العجز والضعف.

ب - من الوثيقة 2 :

- القرارات المنبثقة عن مؤتمر سان ريمو لسنة 1920م.

ج - من الوثيقة 3 :

- السياسة التي اتبعتها فرنسا في سوريا في فترة انتدابها عليها.

4- ركب (ي) الفكرة الأساس الرابطة بين الوثائق الثلاث.

5- استعن (ي) بمكتسباتك، ثم اكتب (ي) فقرة مركزة تبين (ين) فيها الانعكاسات المترتبة عن الانتداب الفرنسي والإنجليزي في المشرق العربي.